افهمه بن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن حيث يقول والحسين
المذكور هو الذي انشأ الجوامع الكبار في جميع علائن اليمن قال وقد رايت
اسمه مكتوب بجامع زبيد وبالجملة فالجامع المذكور وجميع ما فيه من الالآت
والآيات متقنة عظيمة وحسنة جسيمة حباها الله تعالى للعبد
مولانا الملك صلاح الدين ليخلد ذكره بها الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه
ووفقه لما يرضيه عنه وقد اطلنا الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم يخل من
الفوائد والله الموفق والهادي للرشد ولما مات الملك المعظم
توران شاه بالاسكندرية في التاريخ المتقدم وسمع نوابه باليمن
بموته ادعى كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار اصحاب
كل واحد لا يتعاملون بسكة الآخر ومرض سيف الدولة بن منقذ فتوجه
الى مخدومه صلاح الدين وخلف اخاه حطابا في البحر بن سد فضرب السكة باسمه وضعف
امر مظفر الدين ولم يسعد بلده واشترى عثمن الزنجيلي عقارا بعدن من الدكاكين
والدور ووقفها على المسجد الحرام فلما علم صلاح الدين بفساد اليمن ارسل
المتقدم حطابا في البحر الى الزنجيلي بعدن فقابله بالاجلال وسار امعا

الى

الى حطاب فلقيهما ياقوت التعزي ومظفر الدين فاصطلحوا جميعا وساروا الى
حطاب بن سد فلما سمع حطاب بذلك ارتفع الى حصن قوارير واخلا زبيد
ودخلها خطلبا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها في سنة اربع وسبعين
وخمسمائة وكان خطاب بعد الجماعة معه في بعض الايام ما بين
الاهواب والهوبب وهو البستان المتصل من جبل زبيد الى البحر ومرض
خطلبا مرضا شديدا اشتفى منه على الموت فراسل حطابا سرا وقال له
انت اولى بالامر من الزنجيلي فدخل زبيد مختفيا فسمع عثمن بذلك
فسار بجيشه الى زبيد وحاصرها في سنة ست وسبعين وخمسمائة فخذل
ومات خطلبا واستمر حطاب بن سد الى سنة تسع وسبعين وعلم بذلك
الملك صلاح الدين فارسل اخاه الملك العزيز أبا الفوارس سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب فدخل مكة في رمضان سنة تسع وسبعين
ووجد بها الشريف فلبسه من مطاعم الهاشمي فطاف به وسعى وخلع
عليه سيف الاسلام خلعة تساوي الف مثقال في غاية الحسن وقدم
معه من العساكر بالف فارس وخمسمائة راجل وتوجه الى

Copyright © King Saud University